زيتون

محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة
السنة الثالثة | 15 كانون الأول 2015

العدد
121

مؤسس دار النشر الالكتروني
النبواني
الكتاب الورقيّ صار
زمناً ماضياً منذ الآن

www.facebook.com/ZaitonMagazine | zaiton.mag@gmail.com | www.zaitonmag.com

أكاديميون ومختصون يأسسون
مركز آثار ادلب الحرة

الصورة لوكالة سمارت للأنباء

6 الجولاني يستعدي الجميع

10 أطفال سوريون يفترشون الحدائق

15 عائلة سورية تفتك بها الألغام

سراقب: تشكيل لجنة لمراقبة عمل الصيدليات

المبادرة السورية للشفافية

عقد "المكتب الطبي" في المجلس المحلي لمدينة سراقب وريفها، بتاريخ 2015/12/8، اجتماعاً مع الصيادلة العاملين في مدينة سراقب، بهدف تنظيم العمل الصيدلي، ومنع مزاولة المهنة بشكل عشوائي، وتوحيد الأسعار، والحد من صرف الأدوية في بعض الصيدليات غير المرخصة، بدون وصفات طبية.

وناقش الحضور خلال الاجتماع، واقع مهنة الصيدلة في المدينة، وانتشار بعض الصيدليات المخالفة غير المرخصة، لعدم حصول صاحبها على شهادة صيدلة تخوله مزاولة المهنة، وانتشار ظاهرة العشوائيات بصرف أنواع الأدوية الممنوعة، من دون وصفات طبية، مثل الأدوية النفسية، والأدوية المخدرة، إضافة للتلاعب بأسعار الأدوية، وعدم التقييد بالأسعار الرسمية.

وبحسب رئيس "المكتب الطبي"، "عبد الله هلال"، تم خلال الاجتماع تشكيل لجنة مؤلفة من الصيادلة "حسن قدور، محمد حج قاسم، حسين شيخ أحمد"، مهمتها التنسيق مع كافة الصيدليات العاملة في المدينة، وتوحيد الأسعار، بهامش ربحي لا يتعدى 25٪، بعد توزيع قائمة موحدة بأسعار الأدوية على الصيدليات.

ولفت "هلال" في حديثه مع المبادرة السورية للشفافية، إلى أنه سيتم توزيع قائمة على كافة الصيدليات، تتضمن أسماء الأدوية النفسية والمخدرة، ومنع بيع النماذج المدرجة في القائمة، إلا بموجب وصفة، موضحاً أن الصيدليات التي بدأت بالعمل حديثاً، من دون ترخيص، سيتم عرضها على اللجنة المكلفة بمتابعتها، ورفع المقترحات حولها للمكتب الطبي، مؤكداً على أنه سوف يوجه إنذار لصاحب الصيدلية المخالفة، لتدارك المخالفة خلال مدة أقصاها 10 أيام.

من جهته قال "محمد حج قاسم"، أحد أعضاء اللجنة المكلفة، إن اللجنة سوف تقترح العقوبات للصيدليات المخالفة، وترفعها للمكتب الطبي لمناقشتها، وتنفيذها وفق ما جاء في الاجتماع، لافتاً إلى أن مهمة اللجنة، توحيد العمل بين كافة الصيدليات النظامية، ولفت انتباه المكتب الطبي، لأي ملاحظة، أو شكوى تصل للجنة، ونوه "حج

قاسم" في نهاية حدثه، إلى أن هامش الربح سيتم سحبه من الأدوية الأجنبية، إضافة للاحتفاظ بفاتورة الشراء.

في حين قال "حسن قدور"، أحد أعضاء اللجنة المكلفة، إن الحضور اتفقوا على منع حيازة أي أدوية مزورة في الصيدليات، تحت طائلة إغلاق الصيدلية المخالفة، مؤكداً على أن مهمة اللجنة، بالتعاون مع المكتب الطبي، تنظيم العمل الصيدلاني، وتدارك أي مخالفة حاصلة، ومنع مزاولة المهنة بشكلٍ غير قانوني.

يشار إلى أن المجلس المحلي لمدينة سراقب وريفها، عمل في فترة سابقة، مع بداية العالم الحالي، على تنظيم عمل الصيدليات في المدينة، ومنحها رخصاً رسمية، وضبط الصيدليات المخالفة، إلا أن عدم متابعة العمل، أدى إلى عودة ظاهرة العمل العشوائي للصيدليات، والتلاعب بأسعار الأدوية، وعدم توحيدها.

مجلس سراقب المحلي يمنح مؤسسة الحبوب قطعة أرض لاستثمارها

عقد مجلس الإدارة المحلية لمدينة سراقب وريفها بتاريخ 2015/12/10 اجتماعه الدوري بحضور أعضاء المجلس ورئيسه أحمد الخطيب.

تم مناقشة عدد من القضايا والاطلاع على الطلبات الواردة إلى ديوان المجلس، والموافقة على منح قطعة أرض على أتستراد حلب دمشق للمؤسسة العامة للحبوب في سراقب ،وهذه الأرض من ملك المجلس المحلي، وستقوم المؤسسة العامة للحبوب باستثمارها عن طريق افتتاح قبان

إلكتروني عليها، وذلك بعد توقيع مذكرة تفاهم بينها وبين المجلس المحلي تتضمن آلية العمل وقيمة الاستثمار.

كما وافق المجتمعون على صرف نسبة ستين بالمئة من قيمة الفاتورة الطبية التي قدمها مركز إسعاف سراقب بتاريخ 9 كانون الأول الحالي، وكانت قيمتها 19900 ليرة سورية.

وقبل أعضاء المجلس بإعادة أحد الموظفين من دائرة السجل العقاري للعمل وصرف مكافأة شهرية له بقيمة 10000 ليرة.

في حين أعتبر العامل" عيسى هلال" بمثابة عمال ورشات الصرف الصحي وتم منحه رابتاً شهرياً بقيمة 28000 ليرة.

يذكر أن الاجتماع تطرق لمشروع مياه سراقب وآليات عمله، حيث من المتوقع انطلاق عمليات تنفيذه مع حلول العام الجديد.

هيئة الدعوة والأوقاف في ادلب تشترط اللباس الشرعي للفتيات لتوزيع الكتب على مدارس المحافظة

فرضت هيئة الدعوة والأوقاف التابعة لجهاز الحسبة في جيش الفتح الزي الشرعي الساتر بالنساء في مدينة ادلب وذلك عقب قرار أصدرته في وقت سابق.

ورغم عدم صلاحية جيش الفتح على ادارة شؤون الريف الادلبي إلا أن هيئة الدعوة والأوقاف هي المسؤولة عن توزيع الكتب على المدارس في كامل المحافظة وقد اشترطت لتوزيع الكتب أن تلتزم الفتيات باللباس الشرعي الذي حددته كما حدث في مدارس معرة النعمان.

وجاء هذا القرار بعد أن قام مسلحون تابعون لجيش الفتح باقتحام جامعة ادلب وبعض المدارس فيها بتاريخ2015/10/22 بحجة الاختلاط بين الذكور والإناث، وعد التزام الطالبات باللباس الشرعي، وطالبوا المسؤولين عنها بالفصل بين الذكور والإناث.

وبعد اجتماع لكادر الجامعة تم الفصل بين دوام الإناث ودوام الذكور وخصص لكل واحد منهما ثلاثة أيام في الأسبوع، في حين لم يرق هذا القرار للطلاب ووصفوا حجج جيش الفتح لإغلاق الجامعة في حال المخالفة بـ"الواهية".

وقد قامت بعض المنظمات الإنسانية بتقديم خدماتها للجامعة حيث تم تزويدها بالماء والكهرباء والإنترنت، وتزويد قاعات الدراسة بأجهزة اسقاط ومستلزمات أخرى.

وتعتبر جامعة ادلب بصيص أمل كبير للطلاب الذين انقطعوا عن دراستهم وهي الأولى من نوعها في المناطق المحررة.

يشار إلى أن عدة مظاهرات خرجت في مدينة ادلب منها مؤيد لفرض اللباس الشرعي ومنها معارض، كما انتشرت كتابات على جدران المدارس تطالب جيش الفتح بفرض اللباس الشرعي على الطالبات، وسط عدم قبول عدد كبير من أهالي المدينة.

اجتماع في بنش والهدف جسم سياسي يمثل المحافظة

اجتمع عدد من الناشطين الفاعلين في مجالات الثورة بشكل مفاجئ في مدينة بنش أول أمس الأحد، وذلك بعد أن كان مكان الاجتماع هو مدينة ادلب لكن تم تغيير مكانه حسباً لظروف المنظمين، فقد شهد الاجتماع حضور شخصيات معروفة وفاعلة في المحافظة بهدف الخروج بجسم سياسي واحد يمثل المحافظة.

مئة شخصية حضرت الاجتماع، محامون وقضاة وموظفون في المنظمات ونشطاء على الأرض، وبعد عدة ساعات من النقاش تخللها اطلاع الحضور على البيان الختامي لمؤتمر فينا 14 نوفمبر 2015والبيان الختامي لمؤتمر الرياض 10 ديسمبر 2015، تم تشكيل لجنة مكونة من 6 أشخاص من بهدف التواصل والتنسيق مع الفصائل العسكرية.

واتفق المجتمعون على ثوابت لا تتغير بهدف الحفاظ على الثورة

وأهدافها، وهذه الثوابت هي:

1 – وحدة التراب السوري واعتباره كلاً لا يتجزأ

2 - رحيل نظام الأسد ورموزه دون أن يكون لهم دور في أية تسوية سياسية في سورية المستقبل و محاكمتهم بمحكمة وطنية.

3 - التأكيد على رفض الإملاءات والحلول التي تفرض علينا فرضا بما فيها شكل الدولة ودستورها.

4 - التأكيد على حماية الحقوق والحريات المشروعة للشعب السوري المضطهد.

5 - التأكيد على رفضهم الإرهاب بكافة أشكاله ومصادره المتمثل بإرهاب النظام والميليشيات الشيعية الطائفية والتي تزيد عن أربعين فصيلا والتي تمارس القتل والتدمير الممنهج وإرهاب الدولة الذي يمارسه الاحتلال الروسي و الفارسي بكل وسائله.

6 - التأكيد على وقف القتل والتدمير في المناطق السورية شرطاً أولياً وبادرة حسن نية للانطلاق نحو أية عملية سياسية تحقق ثوابتنا ويكون ذلك برعاية وضمان المجتمع الدولي.

7 - اعتبار التدخل الروسي والإيراني غزواً عسكرياً لسوريا, ويحق للشعب السوري مقاومته بكافة الوسائل الممكنة.

8 - مطالبة المجتمع الدولي ومجلس الأمن أن يقف وقفة جادة من القتل والتدمير للمنشئات والبنى التحتية في سورية

9 - التأكيد على وحدة الفصائل المقاتلة والتعامل على أنها جسم واحد ورفض التفرقة بينها تحت أي مسمى .

10 -التأكيد على حق الشعب السوري فقط بتحديد و تصنيف وتعريف الارهاب في سورية.

في حين أقر البيان الختامي للاجتماع تشكيل لجنة متابعة لا يصال ثوابت الثورة واسماع صوت المجتمعين لكل مهتم بالثورة السورية.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الاجتماع يعد الأول من نوعه على مستوى محافظة ادلب، والذي ضم ناشطين من معظم مناطقها، ومن المقرر أن يكون هناك اجتماع ثاني يتم تحديد موعده في وقت لاحق.

ستين يوما وحلب بدون كهرباء

يستمر انقطاع الكهرباء عن محافظة حلب، لليوم الـ 57 على التوالي، مع غياب الحلول من قبل المسؤولين في مناطق سيطرة النظام ومناطق سيطرة الثوار، وذلك بسبب أعطال كبيرة في الخطوط الناقلة للكهرباء إلى محطات التحويل الرئيسية داخل المدينة، ونتيجة للاشتباكات بين قوات النظام والجيش الحر في ريف حلب الجنوبي مؤخراً.

وفي بيان لها على مواقع التواصل الاجتماعي قالت الإدارة العامة للخدمات (الجهة المسؤولة عن الكهرباء بمناطق الثوار) أن قوات النظام منعت ورش الاصلاح من الدخول إلى مناطق الاشتباكات التي تقع فيها الأضرار من أجل تقيمها واصلاحها، ما يعني استمرار انقطاع الكهرباء في الأيام القادمة.

كما أكدت الإدارة العامة أن النظام، هو المستفيد الوحيد من انقطاع الكهرباء، وذلك بتحويل الكميات المخصصة لحلب، الى جمهوره في الساحل السوري، لتقليل ساعات التقنين فيه.

من جهتها أعلنت شركة كهرباء حلب (مسؤولة عن الكهرباء بمناطق سيطرة النظام) في بيان لها على الإنترنت، عن فشل ورش الاصلاح والفنيين بالدخول الى مواقع الأعطال، بسبب الاشتباكات بين "الجيش السوري" ومن وصفتهم بالـ "الإرهابين"، دون أن تحدد سبب فشل دخول الورش، أو الجهة التي منعتهم.

يشار إلى أن محافظة حلب كانت تعتمد على خطوط كهرباء من محطة " زيزون " بريف حماة، وتمر خطوطها بريف حلب الجنوبي، ودوما ما تتعرض الخطوط فيها لأضرار، نتيجة الاشتباكات أو القصف، ويعتبر خط زيزون خطاً بديلاً عن المورد الكهربائي الأساسي السابق لحلب والقادم من سد الفرات، والذي خرجت خطوطه عن الخدمة أواخر عام 2013، اضافة لتوقف المحطة الحرارية عن توليد الكهرباء بعد سيطرة تنظيم الدولة عليها في تشرين الثاني /نوفمبر2013.

هل تعيد الجامعات في المناطق المحررة الأمل للشباب؟

زيتون - أحمد الإدلبي

(جامعة ادلب الحرة)

عادت مشكلة التعليم الجامعي لتتصدر أزمات الواقع الذي يعيشه الشباب السوري، ويقول الأهالي «أن الحرب قد أجبرت مئات الطلاب على التخلي عن جامعاتهم في مناطق سيطرة النظام، بسبب عمليات الاعتقال الممنهج الذي تقوم به قوات النظام والمتعاملون معها من زملائهم الطلاب، فليس سراً أن قوات النظام قد جندت طلاباً ممن يسمون أنفسهم "اتحاد الطلبة" لمعرفة الطلاب الذين يميلون برأيهم إلى مناهضة حكم الأسد ويقفون مع الحراك الشعبي، وعملت هذه اللجان على الايقاع بعشرات الشبان ممن كانوا يجلسون معهم في قاعات الدراسة».

ومع انتشار حوادث الابتزاز التي تمارسها قوات النظام والاعتقال العشوائي بحجة التجنيد فضل الكثير من الشباب السوري الانطواء في البيوت والمغامرة بمستقبلهم الضائع أمام أعينهم.

يروي أحمد أحد طلاب الهندسة الميكانيكية في حمص الذي ترك جامعته وفضل البقاء في المنزل قائلاً: "كنت أحلم كباقي زملائي بالتخرج من الجامعة، لأعمل بشهادتي وأبني مستقبلي، لكن قلق والدتي الكبير من الاعتقال على يد عناصر النظام، والمصروف الجامعي الكبير الذي يفوق قدرة عائلتي على تحمله، (50) ألف ل.س وهو مبلغ كبير بالنسبة للمواطن العادي.

ومع تأسيس الجامعات الحرة في المناطق المحررة، عاد الأمل للطلاب بالتحصيل العلمي بعد ترك جامعاتهم، وشهدت جامعة ادلب الحرة اقبالاً كبيراً من الشبان، كما أعيد الكثير من دكاترة الجامعات العاملين سابقا في جامعة، وافتتح العديد من الأفرع لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب.

وقال خالد أحد المستفيدين في جامعة إدلب الحرة ل"زيتون": «أعاد افتتاح الجامعة الآمال لمئات الطلاب الذين يأسوا من متابعة دراستهم، تبقى المشكلة التي نعاني منها الان هي عدم وجود سكن جامعي للطلاب، ما يدفعنا إلى البحث عن المنازل لاستئجارها، مايحمل الطالب عبءً مادياً كبيراً قد يدفع البعض الى التخلي عن الجامعة مجدداً".

مرة أخرى تعود معاناة الشباب من ارتفاع تكاليف الجامعة الحرة، فالقسط الجامعي الذي فرضه المسؤولون عن الجامعة مازال مرتفعاً، حيث يبلغ القسط السنوي 300 دولار لكل طالب، ناهيك عن المصاريف الشخصية وأجرة المنزل الذي سيقيمون فيه، كما يبلغ قسط التعليم الموازي 350 دولاراً.

أبو خالد الذي كان ينوي اعادة ابنه الوحيد الى الجامعة الحرة" :كنت أتمنى لو أملك المبلغ الذي فرضته إدارة الجامعة، لكي أعيده إلى الدراسة، ليكمل حلمه الذي لطالما سعى لتحقيقه، الا أن وضعي المادي لا يسمح بذلك.وأتمنى من إدارة الجامعة، أن تنظر بعين التقدير لوضع الأهالي، ويخفضوا من الأقساط التي أتعبتنا، لكي لا يحطموا أحلام عشرات الطلاب في مواصلة الدراسة والتخرج.

ومن الجدير بالذكر أن الدول الأوربية استقبلت اكثر من (620) ألف لاجئ سوري عام 2014 أغلبهم من الشباب.

آراء حول مؤتمر الرياض لقوى الثورة والمعارضة

زيتون - عبيدة العمر

تباينت ردود فعل السوريين بعد انتهاء اجتماع المعارضة السورية في الرياض وتشكيل هيئة تفاوضية عليا مكونة من 32 عضواً من جمع أطياف المعارضة السورية مهمتها التفاوض مع النظام. واختلفت أراء الشارع السوري بين مبارك ومعارض للخطوة.

وفيما يلي نطلعكم على بعض من آراء السوريين بخصوص نتيجة مؤتمر جنيف وتشكيل الهيئة التفاوضية:

عمر ادلبي: رئيس منظمة تجمع ثوار سوريا:

الاجتماع والتنسيق بين المعارضة وممثلي الثوار بجناحيهم السياسي والعسكري خطوة ننتظرها منذ زمن ونعول عليها لتحصين موقف الثورة في مواجهة التحديات المتزايدة ولا سيما بعد العدوان الروسي واستفحال مخاطر الاحتلال الإيراني وتزايد شراسة محاولات هذين العدوين لدعم الأسد وعصابته وإيلام ثوارنا ومدنينا بوحشية غير مسبوقة.

أعتقد أن هناك جديداً مهماً في اجتماع الرياض فالفريق التفاوضي الذي تم اختياره سيكون مدعوماً بصلابة موقف الفصائل الثورية المسلحة، وهذا ضمان معقول لعدم التفريط بأهداف الثورة، ومن ناحية أخرى فإن موافقة الفصائل الثورية المسلحة بما فيها الفصائل الإسلامية على مدنية الدولة والاحتكام للديمقراطية كآلية حكم وتداول للسلطة أعتقد أنه موقف يتسم بالنضج السياسي في وقت مهم للغاية فهو ينسجم مع الأهداف التي انطلقت الثورة أساساً لتحقيقها، ويسد الذرائع على من يستخدم شماعة الفصائل الإسلامية للتخويف من مستقبل غير مضمون بالحقوق والواجبات المتساوية لكافة السوريين بعد زوال حكم عصابة الأسد.

وسنحكم على الفريق التفاوضي من نتائج عمله، لا من أسماء أعضائه، فالثورة علمتنا ألا نعطي أحداً شيكاً على بياض.

كريم عنكير: باحث وأكاديمي:

أرى الهيئة على قدر عال من المسؤولية، وتمثل شرائح واسعة من السوريين، وإن لم تمثل غالبية المجتمع السوري فهي تمثل حيزاً واسعاً منه، وتتمتع بقدر من الكفاءة والقدرة على خوض حرب المفاوضات السياسية، لا سيما أنها تضم طيفاً واسعاً من المعارضة والفصائل المسلحة، ولكن كل هذا يجب أن يأخذ بعين الاعتبار جدية النظام وحلفائه من جهة، إضافة للدور الإقليمي والدولي و اصطفافهم مع النظام أو مع المعارضة والضغوط الممارسة عليهما، والدفع باتجاه العملية السياسية واتخاذ قرارات مهمة وتنازلات من الطرفين، قد لا تحقق أهدافهما ولكنها قد تحقن دماء ما بقي من الشعب السوري.

أسامة الحسين: رئيس مكتب العلاقات الخارجية في المجلس المحلي لمدينة سراقب:

بالنسبة لممثلين الائتلاف والمستقلين أعتقد أن لديهم الخبرة الكافية للتفاوض واعتقد أنه بمقدورهم الوصول الى نتائج ترضي الشعب السوري.

أما أعضاء هيئة التنسيق فلا استطيع أن اثق بهم ولا بأي شكل، بالنسبة للفصائل العسكرية فهي مجهولة المسميات وبشكل عام هم الاقرب الى واقع الشعب السوري ولا حل للموضوع السوري بدون نجاح هذا الوفد المفاوض

عثمان بديوي: وزير سابق في الحكومة المؤقتة:

رأي كان أن الناس الي بتحط واسطة لتحضر المؤتمر وبتنازل عن كرامتها رح تتنازل كتير وما أظن اللجنة "كفؤ" ورح تخضع لإملاءات خارجية تحت عنوان "بدنا نخلص".

أسامة الماضي: ناشط حقوقي سوري:

لا شك بأن مؤتمر الرياض هو مؤتمر هام على كافة الصعد بالنسبة للسوريين، وهذا المؤتمر برأيي وبغض النظر عن الأسماء المنبثقة عنه، إنما يحقق الهدفين الذين تم انعقاده بجهود سعودية لأجل تحقيقهما، وهما إنجاز ورقة ثوابت ثورية للمؤتمرين، وكذلك إفراز وفد توكل له مهمة التفاوض مع النظام.

أهمية ما جرى في للرياض على أقل تقدير هي كونها خطوة مهمة ولا بد منها في ظل استعصاء الحلول الأخرى، من شأنها أن ترمي الكرة بملعب المجتمع الدولي، وكذلك أهميتها تنبع في تحقيق أطر ثورية تكون قادرة على النهوض بالواقع الحالي للمعارضة السورية التي تعيش حالة من الشتات، وهذه الوثيقة هي بالحد الأدنى وثيقة جامعة لمبادئ عامة مسلّم بها من غالبية السوريين، والأهم على رأسها رحيل النظام السوري وعلى رأسه بشار الأسد، ومن ثم الانتقال في خطوات تالية للبحث عن أليات لوقف إطلاق النار في البلاد وحقن الدماء كوسيلة لا بد منها للدخول في ما يسمى المرحلة الانتقالية.

أبو حذيفة: شرعي في أحرار الشام:

تمثيل الثورة بالمؤتمر لم يكن على القدر المطلوب و بعض الحاضرين على كفاءة عالية بالسياسة.

أحمد العيسى: مدني:

هذا النظام ليس بمفاوض ولن يكون، وحتى وإن قبل بالتفاوض فسيكون مرغما من المتنفذين في الكرملين وقم، ليستغل الوقت والمماطلة ليحقق تقدم عسكري وترسيم حدود دولته. والمجتمعون في الرياض هم أدوات للدول الاقليمية والدولية.

عبد الوهاب عاصي: أكاديمي اعلامي:

من الجيد بعد مضي أكثر من أربع سنوات على الثورة وصول فصائل المعارضة السورية لرؤية مشتركة، التي من المفترض أن تفاوض حكومة النظام السوري في جنيف3 الذي سيعقد منتصف الشهر القادم.

لكن تطرح عديد من التساؤلات، أليست هذه المعارضة هي ذاتها التي عطلت دفع مسار الثورة السورية للأمام؟ بسبب الخلافات الدائمة، ما الذي أحدثته السعودية حتى استطاعت جمعهم على ثوابت، كانت جهود الاتحاد الأوروبي في بروكسل ومصر في القاهرة لم تحققها إطلاقاً، ويضاف إلى ذلك، كيف سيكون التعاطي مع الإدارة الذاتية، لماذا لم يتم احتواء حزب الاتحاد الديمقراطي في مؤتمر الرياض.

والآن على اعتبار أن الهيئة العليا للمفاوضات قابلت النظام السوري، لا يمكن البت بأن الرؤية والثوابت التي تم التوصل إليها في الرياض، ستثبت المعارضة عليها، أتوقع أن المفاوضات ستؤدي إلى خفض سقف المبادئ أو إلى عودة نشوب الخلافات من جديد بين طرفي الصراع.

محمد النعيمي: مدير الرابطة السورية لحقوق اللاجئين:

الشخصيات والمعطيات في المؤتمر تدل على تطبيق املاءات غربية على المجتمعين، أو ايقاع شق وخلاف بين الفصائل والحاضنة الشعبية، لن يكون المؤتمر الأخير، والقرار سيكون للشعب السوري ولمن يحمل السلاح ويدافع عنه في وجه النظام.

محمد عز الدين: عضو مجلس قيادة الثورة في ادلب سابقاً:

الخطوة إيجابية وإلى الأمام، نتمنى أن تساهم في وضع حد لمأساة الشعب السوري الذي سكت العالم عن جرائم النظام بحقه.

الجولاني يستعدي الجميع

أثار حديث ابو محمد الجولاني زعيم جبهة النصرة (فرع القاعدة في بلاد الشام) في مؤتمره الصحفي الأخير الكثير من ردود الفعل الغاضبة لأكثر من جهة.

وشن ناشطين ثوريون وأنصار الجيش الحر هجوما عنيفاً على الجولاني بعد تصريحاته عن عدم وجود الجيش الحر في سوريا. وجاء في حديثه: " لايوجد شي أسمه الجيش السوري الحر هي مجموعة فصائل تلتقي باسم وليس لهم تنظيم موحد"

كما رد مواطنون سوريون على الجولاني بشريط مصور بث من داخل احياء حلب ونشر على مواقع التواصل الاجتماعي بأن الجيش السوري الحر موجود وعناصره هم أبناؤهم وهو امر مسلم به لا يحتاج الى دليل.

من جانبه رد عصام الريس الناطق الرسمي باسم الجبهة الجنوبية على قائد جبهة النصرة «أن لا ينسى أن سبب احتضان الجيش الحر للنصرة في بداية الثورة كان بسبب شعارهم الذي رفعوه وهو نصرة للشعب السوري لا أن يفرضوا شروطهم على هذا الشعب»

وكانت قيادات بارزة من أغلب الفصائل الاسلامية مثل (حركة أحرار الشام وجيش الاسلام والجبهة الشامية) قد هاجمت الجولاني بعد أن وصفها بالخائنة لدم جنودها بقوله:

" عتبنا على من يحضر هذا المؤتمر من الفصائل الجهادية فلذلك هذه خيانة كبيرة جدا لدماء الكثير من الشباب الذي ضحى من أجل اقامة حكم اسلامي راشد، الكثير من الفصائل التي حضرت المؤتمر ليس لها سيطرة فعلية على جنودها على الأرض، ولقد صارت هناك مسلمات وليس هناك جو يساعد على تمرير هكذا مؤامرة على جنود هذه الفصائل حتى ولو قبلت بعض القيادات السياسية الموجودة في تلك الفصائل، والفصائل التي وافقت على المؤتمر فصائل قد خانت دماء الشهداء"

أبو عيسى الشيخ عضو المكتب السياسي لحركة أحرار الشام غرد على تويتر مشيرا الى حديث الجولاني بقوله: "لغة المزاودات داء عضال ومرض فتاك يغتك بالأفراد ويقضي على الجماعات فالمؤمن الصادق أبعد الخلق عنه فالمؤمن الحق من هضم حق نفسه وتذلل لاخوانه وذكر فضائلهم ونسي ذلاتهم"

بدوره صرح النقيب إسلام علوش، الناطق الرسمي باسم "جيش الإسلام": "هجوم غير مسبوق من النظام على المرج ليقسم الغوطة إلى قسمين، نطلب من الجولاني مؤازرة عسكرية لهذه النقاط كونهم لا يرابطون إلا على 5 نقاط رباط!

وأنهى الجولاني كل أمل كان لدى البعض بفك ارتباط النصرة بعلاقتها مع تنظيم القاعدة بعد تكهنات انتشرت بين محللين على امكانية أن تخلص النصرة نفسها من مطب القائمة السوداء فيما لو تم فك ارتباطها مع التنظيم لكن الجولاني أكد ان النصرة لن تتلاقى مع الغرب سواء كانت مع القاعدة أم لم تكن معها.

ويبدو أن الفراق قد حصل ما بين النصرة وباقي الحركات الاسلامية الموصوفة بالمعتدلة بعد مؤتمر الرياض الذي أكد على مدنية الدولة السورية والتفاوض مع النظام السوري وخروج كامل المقاتلين الاجانب من سوريا.

ويذكر أن حركة أحرار الشام هي الحليف اللدود لجبهة النصرة والتي بات من المستبعد استمرار تحالفهم، الذي شكل فيما سبق عماد جيش الفتح القوة الضاربة في الشمال السوري، ليصبح هذا التحالف الأن خطرا محتملا على مناطق واسعة ذات سيطرة مختلطة بينهما، وستحدد الأيام القادمة مستقبل أكبر فصيلين مقاتلين في ما اذا كانا سيصطدمان بمعركة وجود أم أن الحركة ستدور زوايا الخلاف كعادتها في الأزمات مع الفصائل الأخرى.

اغتصاب وزيرة ثقافة

زيتون - بشّار فستق

مخرج مسرحيّ اتّهمته وزيرة الثقافة – آنذاك – بأنّه هجم عليها محاولاً اغتصابها! نُقل بعد ذلك من الوزارة، ثمّ غادر إلى هولندا.

حدث هذا بعد أن كَلَّفت الدكتورة نجاح العطّار كوزيرة للثقافة المخرج شريف شاكر بتحضير ملفّ يُفصّل في الإجابة عن السؤال، كيف ننهض بالمسرح؟

ربّما توقّعت الوزيرة أن يطول العمل على الملفّ – كالعادة - شهوراً أو سنوات، أو أن يُنسى تماماً، لكنّ الملفّ كان جاهزاً على طاولتها بعد أسابيع، فالمعروف عن شريف شاكر الدأب والعمل الجادّ، وقد وضع مرتكزات عمليّة لبدء التنفيذ وآليّات لها مثل اعتماد <<الربرتوار>> كبرنامج زمنيّ لمجموعة من العروض المسرحيّة المحضّرة مسبقاً، وغيره الكثير من الأسس والركائز لإيجاد وتدريب الكوادر البشريّة و.. ويبدو أنّ الدكتورة (حاصلة على دكتوراه بالمراسلة من مصر يقال إنّ حنّا مينة كتبها لها) فوجئت بالسرعة في إنجاز الملفّ وبأنّ فيه خطوات عمليّة فوريّة، فلم تجب بأيّة صيغة بحجّة الدراسة، واستمهلت المخرج مرّات، لكنّه ظلّ مصرّاً على الحضور والسؤال عن النتيجة، فالمسرح هو كلّ حياته.

أخذت مديرة مكتب الوزيرة دورها في تأجيل المواعيد ثمّ الإدّعاء أنّ الدكتورة مشغولة وأحياناً خارج المكتب، والكلّ يعلم أنّها تدخل وتخرج من الباب الخلفيّ، كجميع الوزراء.

أمّا كيف صارت وزيرة أصلاً، فذلك يتعلّق بحافظ أسد الذي أراد مرّة أن تكون هنالك امرأة في الحكومة لوزارة غير هامّة، وأمر اللواء خليفاوي بتنفيذ ذلك، وعندما قال الأخير ذلك أمام صديقه اللواء العظمة مدير الخدمات الطبّيّة العسكريّة، اقترح الصديق أن تكون زوجته نجاح العطار تلك المرأة – الوزيرة الثقافيّة؛ وكان ذلك.

أمّا شريف شاكر فهو حاصل على الدكتوراه من معهد غيتس – موسكو، وقد أخرج وترجم للمسرح القوميّ مسرحيّة "القضيّة" من تأليف "سوخوفو كوبيلين" ومسرحيّة "المفتّش العام" للكاتب الكبير "نيقولاي غوغول" وترجم للعربيّة أهمّ كتب في فنّ الممثّل "إعداد الممثّل" في جزأيه، وكتاب "إعداد الدور المسرحيّ" في جزأيه، وكتب أخرى هامّة في الفنّ المسرحيّ عموماً.

في آخر مرّة، حضر إلى مكتب الوزيرة، قالت له مديرة المكتب: الدكتورة ليست هنا. فتجاوزها المخرج الغاضب وفتح الباب المؤدّي إلى غرفة الوزيرة مباشرة ودخل،

في اللحظة ذاتها التي اتّصلت فيها مديرة المكتب بأمن الوزيرة القريب جدّاً، وقال شاكر للوزيرة التي نهضت: أنت هنا يا ...، وتقولين لست هنا.. لماذا لا تريدين مقابلتي؟.. ماذا تفعلين هنا يا..؟...

أمسك الأمن به بعد أن قال ما أراد أن يقوله، فقد تساءل عن سبب عدم الردّ على المشروع الذي تقدّم به، وطبعاً لم يحظ بأيّ ردّ، بل قالت الوزيرة فيما بعد بأنّها ستقاضيه بتهمة "محاولة اغتصاب"!

تساءل البعض عمّن يمكن أن يغتصب هكذا كائن؟ وما هي التركيبة النفسيّة لمن تتمنّى أن تُغتصب؟ وأخيراً، تدخّل البعض لكي لا تتقدّم بشكوى أو ترفع دعوى.

تمّ نقل شاكر إلى وزارة الإعلام، ووضع في غرفة من غرف الهيئة العامّة للإذاعة والتلفزيون، يداوم بلا عمل، كالكثير من الوظائف في تلك الدولة.

قد يقول البعض، ماله ووجع الرأس؟! فليقبض الراتب ويسكت. لكنّ شاكر المبدع المثقّف المعطاء لا يستطيع أن يعيش كذلك؛ بعد مدّة قصيرة قدّم استقالته، وساعده بعض الأصدقاء في السفر إلى هولندا.

لم يحتمل قلب المخرج السوريّ شريف شاكر، فسكت في الغربة عام 1995 وهو لم يتجاوز الخمسين من العمر، ودفن هناك.

لا يرد اليوم ذكره بشكل رسميّ أو حتّى عرضي في أجواء ما يسمّى ثقافة أو فنّ، بينما تسمّى صالة المسرح القوميّ في اللاذقيّة باسم أسعد فضّة وهو على قيد الحياة ينهب ويهيمن على ما يريد من مواقع الإدارة والثقافة والفنّ، وقد جعل منها جماداً يمتطيه لعشرات السنوات، وما زال.

لا بدّ أن نذكر أنّ جميع مناحي الحياة قد تراجعت خلال تلك الحقبة، فالثقافة عموماً، والمسرح خصوصاً الذي نشأ وصعد في الخمسينيّات والستينيّات أفل وتحوّل إلى أداة بيد السلطة، وكان ذلك ينفّذ بأدوات كنجاح العطّار، والدليل أنّها أصبحت نائباً لما يسمّى برئيس لما يسمّى بجمهوريّة، والأصحّ أنّها نائبة (مصيبة) على الثقافة والشعب السوريّ.

مرّت عشرون عاماً أيّها المخرج السوريّ شريف شاكر على وجود جسدك في هولندا، لكن تراب حلب لم ينسك، وسيأتي اليوم الذي تعود فيه الأمور إلى نصابها، وتتحدّث أعمالك بملء حقّها في فضاء المسرح الذي عشقت، وتساهم في بناء الوطن الذي حُرمت من الإبداع فيه بحريّة وكرامة.

أمة ما أنا بقارئ تواجه التكنولوجيا
د.النبواني: الكتاب الورقيّ صار زمناً ماضياً منذ الآن

حسين جرود

بدأت دار Keta-Book للنشر الإلكتروني عملها، في فرنسا، مطلع هذا الشهر، حيث تتيح إمكانية نشر الكتب على موقعها الإلكتروني،فيحصل الكاتب على ميزات عديدة: كالملكية الفكرية عبر تسجيل رقم للكتاب في فرنسا، والحماية من القرصنة، والتحرير اللغوي والفني للكتاب، إضافة إلى نسبة 20 ٪ من مبيعات الكتاب.

جاء المشروع رداً على استبداد دور النشر الورقي، والصعوبات التي تواجه نشر الكتب في العالم العربي، كما يقول د.خلدونالنبوانيمؤسس الدار،ولبحث وضع النشر والثقافة في العالم العربي، ورؤية الدار لمواجهتها. كان لنا هذا اللقاء مع د.خلدون النبواني الحاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة الغربية من جامعة السوربون، والمقيم في فرنسا منذ 11 عاماً.

1 - افترض أن: 2 ٪ يكتبون الكتب، 8 ٪ يقرؤونها، لكن هناك 90 ٪ يعتمدون في ثقافتهم فقط على الصوت والصورة ومواقع التواصل،وفي ظل تمسك المثقفين العرب بالوسائل التقليدية، ازداد الشرخ بين الكاتب وبين الجمهور، لماذا لا يترافق المشروع بنشر محاضرات بشكل فيديو أو powerpoint أو غيرها؟ هل ذهب زمن الكتاب (أي النص المغلق الذي يدعي الكمال والاحاطة بالموضوع) وأتى زمن التساؤل والحوار المفتوح رغم مشاكل هذا الوضع الثقافي الجديد؟

- بغض النظر عن دقة إحصائيات القراءة عندنا (مع قناعتي أنه لو كان هناك إحصائيات دقيقة لكانت النسبة أكثر تراجيدية مما ذكرت)، فإن وضع القراءة والثقافة في عالمنا العربي هي في أسفل السافلين. يبدو أننا نُثبت بجدارة أننا لسنا أمة الكتاب، بل نحن على عداء معه، نحن حقيقةً من أمة "ما أنا بقارئ". تحل اليوم التكنولوجيا

بقوة مكان أشكال ثقافية كانت بطيئة التغير حتى انفجار ثورة المعلومات. وهذه الأخيرة هي سيف ذو حدود (أكثر من حدّين). هناك مشكلة بنيوية مُفارقة في ثورة المعلومات بحيث لو أردنا الدقة لقلنا هي ثورة تدفق المعلومات بحيث ستجعلنا أميين جاهلين. كل المعلومات متاحة لذلك صارت تُخزّن في الذاكرة السريعة أي ذاكرة النسيان بحيث يتم نسيانها بسرعة ليحل مكانها شيء جديد. كل المعلومات متاحة لكن لم يعد هناك ثقافة مؤسّسة وإنما ثقافة كلينكس سهلة، أو "جنغ ثقافة" تشبه "الجنغفوود" أو "الفاست فوود" وتمتلئ بكل مخاطره وأضراره. الآن التكنولوجيا تهيمن على الذات وتستلبها دون باق. إنسان اليوم يُشبه بطل حكايات الرعب الذي يتم التحكم به بواسطة قوّة خارجية فتجد الناس في الشارع والحافلاتوفي البيوت، بل وأثناء الزيارات الشخصية أو المحاضرات والمؤتمرات عيونها مشغولة بالسمارت فون أو الآيباد أو آخر مشتقات التكنولوجية ذات الانشطار شبه الجرثومي وتجد آذانهم موصولة بسماعات بحيث يتم عزل الإنسان بشكل شبه كامل عن محيطه. عبر الزمن ومع انتشار الحداثة حصلت مسافة أقصت الإنسان عن الطبيعة فازداد المحيط الإسمنتي وقل حيز الأفق الطبيعي فتم اختطاف الإنسان من محيطه الحيويّ وسجنه في بيوت تضيق عليه باضطراد مع نهمه الدائم في الاقتناء بحيث صارت الأشياء تشغل مكانه وتضيق من حركته وتحجب أناه. اليوم تقوم الثورة التكنولوجية بعزل الإنسان ليس فقط عن محيطه الطبيعي وإنما عن المحيط البشريّ والتواصل الإنسانيّ المباشر أو ما نسميه بالتذاوت فمع التكنولوجيا يعيش الناس في حالة عزلة شبه مطلقة وباسم وسائل التواصل الاجتماعي يُعزل الفرد في غرفة باردة ليتواصل مع آلاف الشخصيات الافتراضية. هي حالة تحوّل وتداخل بين العالمين الافتراضيّ والواقعي.

أمة "ما أنا بقارئ" تواجه التكنولوجيا بشكل يتناسب مع استسهالها للثقافة والعلم فتلجأ إلى ما هو أسهل وأبسط أي "الثقافة" البصرية المرئية والمسموعة. مرة أخرى تبرز هنا إحدى أبرز مفارقات التكنولوجيا فباسم التواصل تتعزّز العزلة وبما أن كل شيء متاح فلم تعد هناك قيمة للشيء. إنها ثقافة البورنو والإباحية بالمعنى المجازي فكما أن كل شيء تقريباً متاح في البورنو تختفي قيمة المتعة والإحساس بفردانية الآخر.

طبعاً هذا هو أحد وجوه التكنولوجيا وهو الوجه الطاغي برأيي ويبدو أن من شبه المستحيل مواجهة فيضان التكنولوجيا ومن هنا خطرها كما تنبأ بذلك الفيلسوف هايدجر.

لكن دون الاستسلام إلى هذه النغمة الميلانكولية في رؤية الجانب السلبي من الأشياء فإن السؤال الذي يطرح نفسه ما العمل؟ وكيف يمكن تطوير جوانب أيجابية فيما هو حتميّ؟ من هنا كان مشروع دار كتابوك للنشر الإلكترونيّ keta-book. فكما تفضلت بنص سؤالك، تساعد التكنولوجيا في جانبها الإيجابي في العملية التعليمية عبر تقنيات عرض البوربوينت أو الأفلام الوثائقية العلمية والتاريخية التي تُسهل فيها الصورة ما صعُب على التصور الذهني المحض (مع ضرورة التأكيد أن هذا لا يكفي). ومن أجل هذا فإن الكتاب المسموع هو أحد أهم مشاريع الدار التي تعمل عليها والذي ستبدأ بإنتاجه قريباً كداعم ومعزز للكتاب المقروء.

نعم زمن الكتاب الورقيّ صار زمناً ماضياً منذ الآن.

2 - يقول كونديرا على لسان فرانز في "كائن لا تحتمل خفته" في الدول المتقدمة تقدَّم كل سنة مئات الكتب والبحوث لنيل الدرجات الجامعية ويصبح الأمر كالصناعة الرتيبة بينما تُحدث لافتة او بيان تأثيراً أكبر في دول أخرى لا تزال في طريق نضال لأجل حريتها وتحقيق ذاتها. ألا يجب أن تنطلق الثقافة من الحدث الحقيقي وتشترك بالنضال؟ هل المثقف السوري نأى بنفسه عن قضيته؟

نعم ولكن هذا يشبه فرحة الفقير بأكل وجبة فيها لحم بينما هي شيء يومي وميُسّر عند الغني بحيث صارت روتيناً في حياته لا ينتبه له بينما الأول يجد فيها حدثاً بما يحمله معنى الحدث من فرادة وردود فعل عليه. لكن بحدسه المميز يلتقط كونديرا المفارقة وهو تماماً على حق فيما يتعلق بتحول الثقافة إلى مؤسسة وsystem في الغرب، أي سلطة (هنا سلطة حقيقة) وكنيسة جديدة بواجهة عصرية وهو أمر أعكف حالياً على تفكيكه.

لا أتفق معك في الشطر الثاني من السؤال فالأصوات الحرة كانت موجودة وبقوة في الشارع والكثير من المثقفين الذين يتمتعون برمزية عالية شاركوا الثورة وبعضهم منذ البداية كطيب تيزيني، لكن الموضوع يتجاوز فكرة المثقف الكاريزمي إلى عملية ممنهجة من قبل النظام وحلفائه للقضاء على الثورة أقام بها المثقفون أو الآلهة أو الشياطين. من ناحية أخرى هناك أسطورة حول دور المثقف وأهميته في مجرى الواقع اليومي ومدى قدرته على التأثير في مجرى الأحداث السياسية وهي مجرد أسطورة تجعل - ككل الأساطير - من أبطالها عمالقة بأبعاد خيالية لا علاقة لها بواقع

الحال. دور الثقافة مهم وجوهري وحاسم، لكنه تراكميّ وطويل وليس فجائي يغير مجريات الواقع بضربة عصا سحرية.

3 - ما هي الشروط التي يجب أن تتوفر بالمفكر السوري حسب رأيك؟ وما المشاكل التي تعيقه؟

عندما نضع شروط فإننا نقضي على الفكر ونقولبه ونخنقه. الفكر كما أفهمه حالة مساءلة لجميع أنواع السّلطات والمبادئ و"المفكر السوريّ" (مع تحفظي على هذه التسمية) يحتاج إلى إعادة مساءلة الشروط والعوائق والسلطات التي منعته من التفكير وتمنعه من الإبداع وأهمها سيطرة الأيديولوجيا على تفكيره ووهم النبوة والقيادة وتغيير مجرى التاريخ. عليه أن يخرج من زنزانة انتمائه السوري ليكون مفكراً أصلاً فالفكر لا يمكن أن يكون سورياً أو عربياً وإنما كونياً.

4 - هل يجب أن يكون المفكر فناناً ويمتلك مهارات وأساليب أدبية ويعرف اصطياد الجمهور ليلقى صدى؟

يعرف تاريخ الفكر جميع التنويعات للمفكرين من الفيلسوف الشاعر كنيتشه إلى الفيلسوف العالم مثل كوهن وكواين إلى الفيلسوف الرصين جداً مثل كانط أو كلسن. لكن لنعترف أن الفلسفة والفكر ليس شأن الجمهور إنها مبحث خاص وخصوصي وجديّ. في فرنسا طبعاً هناك مثلاً فلاسفة التلفزيون أي أولئك كثيروا الحضور وقبول الدعوات على شاشات التلفزيون. هم يحاولون استقطاب الجمهور وتقديم أفكار بسيطة، لكنهم في العمق ليسوا فلاسفة جديين.

5 - ما رأيك بانطلاق بعض المفكرين السوريين من الفكر الأوروبي لعلاج الحالة السورية؟ ولماذا يتم اقصاء الاسلاميين من الحلقة السورية من قبل بعضهم؟

الفكر الأوروبي يقدم نماذج وطرق تفكير ليس من الضرر مقاربتها اللهم إلا عند أصحاب الانغلاق الهوياتي ولا أعرف تماماً علاقة الشطر الأول بالسؤال بشطره الثاني ولا كيف تم إخراج الإسلاميين من الحلقة السورية. لهم مفكريهم المعتدلين (المتطرف لا يمكن ان يكون مفكراً بنظري) وللأسف هم يهيمنون على المعارضة بشقها العسكري والتجييشي ويحصدون الشارع؟ لا يجب إخراج الإسلاميين من الدائرة، لكن مجتمعاً كسوريا لا يحتمل هيمنة توجه ديني ولا سياسة باسم الدين مع التأكيد هنا أن النظام الأسدي ليس علمانيّ. وبهذا الصدد يمكن لي فقط أن أقبل المصطلح الذي درّجه صادق جلال العظم حول "العلوية السياسية" بوصفها ديناً غير مدني أو شيء يشبه لاهوت الديانات ينتمي إليه أشخاص من أديان مختلفة ولهم ربهم وملائكتهم وشياطينهم وقوانين جهادهم.

6 - ما أسباب العداء بين الإسلاميين والعلوم الإنسانية، بحسب رأيك كفيلسوف؟

الجدل كلاسيكي حول هذا الموضوع. العلوم الإنسانية بصيغتها الحديثة تحررت من سلطة الوصاية العليا وأعادت التشكيك في كل المطلقات وبحثت عن إجابات جزئية. الأديان تنطلق من يقينها بالحقيقة المطلقة وامتلاكها ومنوثوقية أسطورية بكتاب يعتبره المؤمنون به سماوي لم يفرط في شيء. لهذا تخشى الأديان من الفكر النقدي والنتائج المدروسة وتهاجم العلوم الوضعية والاجتماعية وتعتبرها ناقصة مقارنة بالحقيقة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها كما يلهج المؤمنون. على خلاف ذلك فإن الدين هو أحد موضوعات العلوم الإنسانية فهي تتناوله كشأن إنساني وتبحث في نتائجه على علاقات البشر وأثره على حياتهم وتعايشهم وهي لا بد لها أن تفعل فالدين من أكثر الظواهر الإنسانية إنسانيّ بل إنسانيّ زائد عن اللزوم لو استعرت عبارة نيتشه التي استخدمها في مقام آخر.

7 - ما رأيك بسيطرة فن الرواية على العالم العربي قراءة وكتابة؟ ألا تحتاج قضايانا لدقة أكبر؟

لا أرى إلا الأشياء الجميلة في الأدب شعراً ونثراً وللرواية دورها وحضورها ومتعتها وجمالياتها. على العكس حضور الرواية عندنا يظل ضعيفاً قياساً بالبلدان التي تلتهم الثقافة صباح مساء. الرواية، حتى ولو لم تكن من "صنف" الروايات التاريخية، فهي أفضل من يروي التفاصيل التي تفلت من غربال التاريخ واسع الثقوب. الرواية تاريخ وعلم اجتماع وفن وفكر مصهورة جميعاً في عمل إبداعيّ. للشعر عندنا حضور أكثر من الرواية بالكثير بل إن كثافته ظاهرة مذهلة وشيء إيجابي أيضاً. لكن لو تحدثنا عن السلبيات فليس التخلف الحاصل هو بسبب سيطرة الأدب وإنما لغياب العلوم الأخرى، وعلى خلاف الكثيرين، لا أقول بسبب ضعف العلوم التطبيقية فهذه قد تنشأ كارثة إن لم ترتبط ببنية معرفية أوسع أخلاقية فلسفية وإنسانية وهي ما يجب تعزيزه عندنا وفينا.

8 - هل تقبلون الكتب باللهجات العامية؟

سؤال في محله وأصدقك القول أنني متردد جداً في الموضوع. وصلتني نصوص مسرحية وشعرية وروائية باللغة السورية المحكية، ومع أنني أميل إلى قبول الجيد منها إلا أن الأمر لم يحسم داخلي ويجب أن أفتح حوله حواراً جماعياً حتى لا آخذ قرار فرديّ وأتصرف كدكتاتور صغير.

9 - من يقوم بتقييم النصوص في الدار وتحديد إن كانت صالحة للنشر؟

قد لا تُصدقني إن قلت لك إن المشروع قد ولد من العدم. ظهرت الفكرة كرد فعل على جشع الناشرين واستبدادهم وفراغهم المعرفي ومع ذلك فأنت مضطر أن تمر من خلالهم لتوصل أفكارك. تحول الناشرون إلى حفنة أشخاص يتحكمون بمسارات انتشار الثقافة المكتوبة وصارت دور النشر عائق لا يقل تبلداً عن دور الكنيسة في العصور الوسطى فإذا طرحت هذه الأخيرة نفسها كوسيط وحيد وإجباري بين الإنسان وربه فإن دور النشر الورقية عندنا تحولت إلى نوع من الكنيسة الوسطية فهي الطريق الوحيد بين الكاتب والقارئ. وكما ظهرت صكوك الغفران في الكنيسة القروسطية صار الناشرون عندنا آلهة يمنحون صكوك النشر وفق علاقات استغلال وتوسطات شخصية أو بدوافع ربحية خالصة. وكما قام مارتن لوثر بثورة دينية كسرت احتكار الكنيسة للرب عبر دعوته المؤمن أن يمسك بالكتاب ويتوجه إلى ربه مباشرة وقام بترجمة الكتاب المقدس إلى الألمانية بعد أن كان حكراً على اللغة اللاتينية، فقد كان لا بد أن تظهر في عالم الثقافة ثورة بلون لوثريّ تكسر جشع واحتكار ووسطية دور النشر. لستُ بطلاً ولا مكتشفاً بهذا المعنى لقارة جديدة فلو لم أكن أنا لكان غيري فنظام النشر عندنا صار فاسداً وكان يجب الانقلاب عليه عاجلاً لا آجلاً. بالعودة إلى سؤالك فإن هذا المشروع الذي ولد من النقمة قد ولد فقيراً بدون رأس مال ووجه بمشاكل كادت تُجهضه فقد حاولنا تسجيل المشروع في المغرب العربي لكن بيروقراطية السلطات هناك حالت دون ذلك ولم يكن أي بلد عربي آخر ليسمح بمساحة الحرية التي أطمح بها أو ليخرجنا من حالة الفساد التي قررتُ الثورة عليها لذا كان اختيار التسجيل في فرنسا مع المخاطرة بدفع ضرائب طائلة لا قدرة لي عليها. كل ما عدا ذلك حصل تبرعاً من قبل أصدقاء عرب منثورين كالورود في كل أنحاء المعمورة. اعتمد كثيراً على زملاء واصدقاء في قراءة ومراجعة النصوص وأبذل جهداً منهكاً في مراجعة معظم ما يصل إلى الدار بنفسي. البدايات صعبة وأتمنى أن تقف داركتابوك على قدميها مادياً حيث سيؤدي ذلك إلى تثبيت فرق عمل وإيجاد وظائف للكثير من المحتاجين إليها. حتى ذلك الوقت لا زال أصدقائي وزملائي يتحملونني.

10 - هل ستقيم الدار مسابقات أدبية وفنية لتحفيز الكتاب الشباب؟

هو حلم أرجو أن نحققه وهناك خيالات وأحلام أخرى شبه مستحيلة كتخصيص جزء من ريع الدار للأبحاث والمنح الدراسية، لكن الأمر مجرد أضغاث أحلام الآن فلحد اللحظة لا زلتُ أدفع من جيبي وهو جيب مهترئ على كل حال.

11 - عند دخول الكاتب لصفحة الدار ما المساعدات التي سيلقاها ليتمكن من اختيار كتاب جيد؟أيضاً لا ترى أن سعر بعض الكتب لا يناسب دخل المواطن العربي؟

نعمل الآن على تطوير العمل فنحن فعلياً بالكاد بدأنا ونواجه بمشاكل تقنية تفرضها طبيعة العمل الجديد، لكن سيكون هناك كتب في مختلف المجالات بحيث يجد كل من يرغب بقراءة كتاب في ميدان معين أن يجد ضالته مع الوقت. لكن أهم ما نقدمه هو سعر الكتاب المُخفّض، وبصراحة سنعمل على تخفيض الأسعار كلما وجدنا أن الدار لن تكون في خطر السقوط. ملاحظات وتعليقات القراء موضع اهتمام حقيقي وهناك بريد الكتروني مفتوح لنتواصل مع القارئ ونفهم منه ملاحظاته وأسئلته واقتراحاته.

أطفال سوريون يفترشون الحدائق ويبيعون المناديل

زيتون - باريزان اليوسف

كثيراً ما تصبح مقاعد الحدائق العامة والأرصفة أسرة للبشر، عندها تصبح الأكياس والكرتون غطاء يدرأ عنهم البرد، و تغدو الحياة أكبر من القدرة على تحملها، ويصبح الموت في عيون أولئك البشر هو الوسيلة الوحيدة للخلاص، فما كان عندهم سابقاً في أوطانهم فقدوه، ولم يبقى لهم سوى حياة التشرد ليحيوا وسطها.

وها هو ذا حسن ابن التسع سنوات يجلس هو ورفاقه في أحد باحات الجوامع في اسطنبول، منهم من يبيع المناديل الورقية، ومنهم من يبيع السجائر ليحصلوا قوتهم اليومي، بعدما تهجروا من بلادهم .

روى حسن قصة خروجه من بلاده بعد استشهاد أخيه الكبير محمد بقذيفة وهو خارجاً من معمل البلوك الذي يملكونه، واصابة أخيه الآخر عزيز بالعمى.

حدث ذلك في شتاء عام 2014 في حلب طريق الباب، تلك القذيفة تسببت بهدم منزله واصابته، ثم لجأ بعدها إلى تركيا للعلاج، لكن ظروفه الصعبة جعلت العلاج مستحيل، وبقي أخيه عزيز ضريراً لا يمكنه الرؤية كما لا يمكنه العمل، فلجأ إلى الشوارع والحدائق ليجعلها مأوى له ومكان رزق ربما، حيث يقوم المارة بإلقاء بعض النقود له.

حسن لديه منزل يعيش فيه هو وأخيه الضرير وأمه وشقيقاته، إلا أنه نادراً ما يبيت في المنزل، وينام أغلب لياليه مع ورفاقه على مقاعد الحدائق أو في باحات المساجد، وخاصة أن منزله لا يتسع لهم.

أما محمد صديق حسن فهو من ادلب وعمره عشرة سنوات، فقد أبوه في طلقة قناص أمام منزله الموجود في مدينة ادلب في ربيع 2013، وانتقل بعدها هو وأخوه الأصغر مع والدتهم إلى اسطنبول ليسكن في بيت خرب مثل حال حسن، ويقضي وقته ببيع المناديل الورقية، ويقول أنه في حال لم يجني 50 ليرة في اليوم فأنه لايستطيع أن يعود للمنزل، بل يجب أن يبيت خارجاً عقاباً له.

محمد وحسن هما مثال لألاف الأطفال والمشردين الذين ألقت بهم الحياة أمام واقع تعيس ليعيشا حياة التسول والتشرد.

وعلى الرغم من اختلاف درجات التشرد في العالم وحسب ظروف كل بلد، إلا أن القوانين الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة تحرم تجريم التشرد وتوصي بدلاً من ذلك بقرارات وسياسة تكون ذات فعالية لالحد من هذه الظاهرة ومعالجتها اجتماعيا واقتصاديا.

وحذرت المقررة الخاصة المعنية بالفقر المدقع وحقوق الإنسان، ماغدالينا سيبولفيدا، في تقرير للجمعية العامة صادر في تشرين الأول/أكتوبر 2011، بأن الدول تعتمد بشكل متزايد على القوانين والأنظمة التي تفرض عقوبات على الأشخاص الذين يعيشون في فقر مزمن وتقوض من تمتعهم بحقوقهم الإنسانية.

حيث أكدت أن التدابير المتخذة في تجريم التشرد بسبب نمط الحياة المتبعة، مثل النوم والأكل والتبول و ممارسة النظافة الشخصية في الأماكن العامة قد تنتهك القانون الدولي لحقوق الإنسان وغير فعالة في معالجة ظاهرة التشرد، على اعتبار أنهم لم يختاروا حياتهم بأيديهم بل فرضت عليهم من المجتمع بسبب ظروف معينة.

وتعود أسباب التشرد حسب رأي علماء وباحثون اجتماعيون وفي دراسة أقامها الدكتور صبري محمد خليل، إلى مجموعة من الظروف التي تتمثل بانعدام الاستقرار والحروب التي تسببت في تهجير الكثير من العائلات وفقدان الكثيرين لأهلهم ومعيليهم، كذلك فأن التفكك الأسري يجعل الأبناء يلجؤون إلى الشارع في ظل غياب الألفة بين أفراد العائلة، أما الفقر فهو العامل الأكثر أثراً في ارتفاع نسبتهم، وكثيراً ما نجد أن الأطفال يحاولون الهروب من التعليم والدراسة والبقاء في الشارع هرباً من الواجبات الدراسية أو من قضاء وقت كبير في المدرسة، ومن أسباب التشرد كثرة عدد أفراد العائلة مما يجعل رب الأسرة عاجزاً عن تلبية احتياجاتهم وتوجيههم، أو حتى القدرة على ضبطهم، ما يجعلهم يقعون فريسة للتشرد وقضاء ليالي في الطرقات، وربما مع رفاق وضعتهم الحياة في ظروفٍ سيئة، أدت بهم إلى حالة من الضياع والتشرد، حيث تغيب عنهم المبادئ والقيم الأخلاقية التي من المفترض أن يتربوا عليها.

ومع الأسف لابد لهذا الأمر أن يكون له أثاره السلبية، فمن انتشار ظاهرة التسول والسرقة، وارتفاع نسبة الجريمة بسبب فقدان أدنى درجات الرعاية النفسية والصحية والاجتماعية، ولذلك يشكل خطراً على المجتمع وأمنه.

وفي ضوء الانتشار الكبير لهذه الظاهرة سعى علماء الاجتماع إلى البحث عن سبل للتخلص من هذه الظاهرة أو تقليصها قدر الإمكان، كإنشاء مؤسسات تربوية ومهنية لإعداد وتأهيل المشردين وخاصة الأطفال، ووضع تدابير وإجراءات وقائية للحد من تسرب الطلاب من المدارس واللجوء إلى الشوارع، وكذلك دور الدولة في انتشال الأطفال من الشوارع وتنظيم برامج خاصة بهدف تحويلهم إلى عناصر ايجابية في المجتمع، وتعزيز دور كفالة الأيتام ووضع برامج ضمان اجتماعي كافية لدعم الأسر الفقيرة، هدفها انقاذ الأبناء من التشرد بسبب الظروف المعيشية القاسية.

مركز آثار ادلب الحرة

زيتون - إبراهيم الاسماعيل

تنتشر المراكز الأثرية والشواهد الحضارية القديمة على رقعة كبيرة من محافظة ادلب، والتي كانت فيما سبق مقصداً للباحثين وعلماء الآثار والمهتمين في البحث في هذا العلم، كما كانت المقصد الأول للسائحين الأجانب ومناطق استجمام هادئة للمواطن السوري وأسرته.

ومع تراجعت السياحة بعد قيام الثورة السورية، هجرت المواقع الأثرية لفترات طويلة بسبب اعتبار النظام لها مخبأ للمطلوبين وكانت حملات البحث والتفتيش تطالها بشكل يومي ومتكرر، واصبحت مناطق مهجورة بعد أن كانت تعج بالقاصدين لها.

من أهم المواقع الأثرية في ريف ادلب مدينة معرة النعمان ومدينة البارة وخرائبها الشهيرة ومنطقة شنشراح والأبنية الرومانية القديمة التي تنتشر في منطقة "الحرش" شمالي مدينة كفرنبل، حول النظام السوري متحف مدينة معرة النعمان الأثري لثكنة عسكرية لمدة ثلاث سنوات حتى وقت تحرير المدينة من قبل الثوار.

ضم متحف المعرة فيما سبق أهم الآثار الوطنية واللقى الفنية، بات خالي الوفاض بعد قيام ضباط نظام الأسد وجنوده بسرقة هذه القطع وبيعها لتجار القطع الأثرية تحت مسمع ومرأى النظام وحكومته.

وأسس عدد من الناشطين مركزاً لحماية الآثار في محافظة ادلب وأطلقوا عليه "مركز آثار ادلب الحرة " يضم عدداً من الأكاديميين والمختصين بعلم الآثار ومهندسين وقانونيين، حيث يعمل المركز في مجال الحماية والحفظ والتوثيق والترميم.

أيمن النابو مدير مركز آثار ادلب الحرة في حديث موسع حول أهمية المركز وضرورة استمراره قال ل"زيتون":

"أسس المركز في الشهر السادس من عام 2012 بجهود محلية وتطوعية من قبل شباب ناشط يعمل على حماية تاريخ بلده، قمنا بالتنسيق والعمل مع الحكومة السورية المؤقتة لمدة ستة أشهر حتى نهاية العام 2014، وتركز عملنا في المناطق المحررة وأصبحنا طرفاً رسمياً في الداخل السوري، وأصبح لدينا ممثلين عن المركز في الخارج من أجل تمثيل المركز في المؤتمرات وأمام المنظمات العالمية كاليونيسكو وايكروم وغيرها من المنظمات العالمية "

وللمركز أهمية كبيرة في الداخل السوري كغيره من الدوائر الأخرى المشكلة خلال الثورة السورية والتي حلت مكان دوائر النظام، فمع انعدام الرقابة خلال السنة الأولى من الثورة السورية وماتلاها من أعمال تخريب، استمر البعض من ضعاف النفوس في سرقة ونهب القطع الأثرية والتنقيب عنها وبيعها في الخارج السوري فكانت الضرورة ملحة جداً للقيام بخطوة تضمن الحفاظ على الممتلكات الأثرية والاهتمام بها.

ونظرا للحاجة الى وجود جهة تضمن فرض السيطرة على المواقع الأثرية والمراكز المهمة، فمع التنسيق والتواصل مع المحاكم الشرعية من قبل المركز استطاع الحصول على دعم من قبل الفصائل المقاتلة والشرطة الحرة والمحاكم الشرعية من أجل ملاحقة لصوص الآثار أو المعتدين عليها في مناطق عدة من ريف ادلب.

يتابع "النابو" : "تعمل المحاكم الشرعية الآن على أحداث قانون خاص بحماية الآثار والممتلكات الأثرية وضرورة معاقبة الجناة والسارقين من قبل هذه المحاكم والتي ستعمل بموجب قانون يضعه قضاة ومحامون لهم خبرتهم في مجال العمل القضائي والمحاكم.

تتواصل العديد من الجمعيات والمنظمات المهتمة بالآثار مع ادارة المركز والتي تقدم عروضاً لمشاريع من أجل حماية الآثار أو المراكز الأثرية المهمة، حيث تعتمد هذه المشاريع على الحفظ والترميم والتوثيق والحماية، ضمن عقود يتم توقيعها بشكل رسمي مع الممثلين عن مركز الآثار في الخارج السوري ويتم تنفيذها في الداخل السوري من قبل العاملين في المركز.

وعند الحاجة لدعم خارجي من المؤسسات العسكرية والخدمية يتم التواصل معها بالمخاطبة الرسمية بين المؤسسات كالشرطة الحرة أو المخافر أو المحاكم بطريقة الكتب الموقعة والموثقة لضمان التوثيق الكامل لعمل المركز والعمل بشكل رسمي مع الأطراف الأخرى من المؤسسات أو المحاكم.

يعتبر هذا العمل من الأعمال المهمة والتي تضمن الحفاظ على تراث شعوب عدة استوطنت في هذه الأماكن الأثرية القديمة، الهدم المستمر والقضاء على المعالم الأثرية التي اشتهرت بها سوريا من قبل قوات النظام المجرمة يحتاج لمثل هذه المراكز بشكل موسع وعلى نطاق المناطق المحررة في اماكن أخرى غير محافظة ادلب.

تنتشر مواقع عدة في العديد من المحافظات كقلعة حلب والقلاع الأخرى الشهيرة بالإضافة الى المناطق الأثرية الكثيرة المنتشرة في مدينة دمشق وغيرها ومدينة حمص كجامع خالد بن الوليد الذي دمر على ايدي جنود الأسد ولم تلتفت لهذا التخريب أي جهة تدعي حماية الآثار أو التراث العالمي، في خطوة من الأسد لمحو تاريخ أمة وحضارة شعوب.

عائلة سورية هاربة تفتك بها الألغام الفردية

زيتون – محمد علاء

يضيق تنظيم الدولة ويفرض المزيد من القيود لمنع خروج السكان المدنيين الخاضعين لسيطرته بريف حلب الشرقي والشمالي الشرقي الى مناطق الجيش الحر والأراضي التركية.

فبعد الضربات الجوية على التنظيم من قبل التحالف الدولي في سوريا بتاريخ 19 أيلول / سبتمبر 2014، بدء مقاتلون من التنظيم بالهروب من تلك الضربات المركزة الى الأراضي التركية بحسب أهالي المنطقة، هذا ما جعل التنظيم يلغم الحدود بينه وبين تركيا في منتصف العام الجاري، وحصر الخروج للأراضي التركية من معابر معينة أقام عليها مخافر ونقاط حرس، وذلك بديل عن نشر قوات على الشريط الحدودي الكبير الذي بقي للتنظيم مع تركيا والممتد من بلدة جرابلس وحتى بلدة الراعي حسب شهود عيان.

القرار الصادر مؤخراً من التنظيم بمنع خروج المدنيين من مناطق سيطرته، أجبر الكثيرين للبحث عن طرق آمنة للخروج لمناطق الجيش الحر ومنها لتركيا، واصبح الكثير منهم يسيرون ليلاً في الأراضي الزراعية الفاصلة بين الجيش الحر والتنظيم.

أسامة البكور القيادي في الجيش الحر الذي قال:"التنظيم انتبه مؤخراً لذلك الطريق، فبعد هرب أحد القياديين تونسي الجنسية سلم نفسه لنا، سيطر التنظيم على تلك الأراضي الزراعية وطرد أصاحبها منها وزرعها بألغام أفراد وألغام أليات، ما أدى لمقتل وجرح العشرات، كان أخرهم 7 اشخاص من مدينة الرقة بينهم 4 أطفال من عائلة واحدة، كانوا يعبرون تلك الأراضي".

وقال البكور "سير التنظيم دوريات ضمن تلك الأراضي لاعتقال المواطنين الهاربين منه وتم اعتقال عائلة مؤلفة من عدة أطفال ونساء ورجال، لم يعرف مصيرهم حتى الأن، كانوا قدموا من ريف دير الزور الى ريف حلب للخروج الى تركيا، لا يعلم مصيرهم حتى الأن، وسياسة زرع الألغام هي قديمة واشتهر بها التنظيم، واستقدم كتيبة مختصة من العراق لتلغيم تلك المناطق، علماً أن الألغام هي أمريكية الصنع اغتنمها التنظيم من الفرقة العسكرية الثالثة في العراق، ولا يزال التنظيم يملك أعداداً هائلة منها، ولم يتأثر مخزونه منها رغم المسافات الكبيرة التي يقوم بزرعها بالألغام، وهي سابقة عسكرية غير معهودة لدى الجيش الحر وحتى قوات النظام، التي خسرت مناطق واسعة من أنحاء سوريا دون أن تستخدم أي نوع من تلك الألغام".

محمد عثمان قتل أفراد من عائلته أثناء مرورهم بحقل ألغام قرب حربل بريف حلب، تحدث لـ "زيتون" من أحد المشافي التركية قائلاً:

"بعد تضرر عملي في مدينة الباب الخاضعة لحكم التنظيم، أردت الخروج بعائلتي الى تركيا، بحثاً عن لقمة العيش، لكن منعنا التنظيم من الخروج، ما أجبرني على البحث عن طرق أخرى، حاولت العبور مع عائلتي من الحدود، لكن أحد أبناء المنطقة أخبرنا أن المنطقة مزروعة بالألغام، ويستحيل المرور منها، ودلني على طريق أخر يوصلني لمناطق الجيش الحر، وبمقدوري الخروج منها لتركيا".

وأضاف محمد: "خرجنا ليلاً من مدينة الباب عبر أراضي زراعية مبتعدين عن حواجز التنظيم بأطراف المدينة، ووصلنا الى مكان أبلغنا فيه السائق، المسؤول عن تهريبنا، أنه لا يمكن ان يستمر بالقيادة أكثر من ذلك، خوفاً من استهدافها من الجيش الحر الذي سيعتبرها من مفخخات التنظيم، ويتوجب علينا المسير غرباً لنصل الى قرية مقابلة للمكان الذي كنا فيه، وهناك سيقوم اشخاص أخرون بايصالنا ،الى تركيا"

يقول "محمد" محاولاً امساك دموعه متحدثاً عن تجربته القاسية والتي انتهت بوفاة طفليه وزوجته، وبترساق ابنته التي تبلغ 15 عام بانفجار عدة ألغام بهم:

"ما أن قضينا ربع ساعة سيراً على الأقدام حتى سمعت صوتاً قويا، وأحسست بضغط كبير، ومن شدة الظلام لم أرى شيئاً، صرخت على زوجتي التي كانت تسير خلفي برفقة طفلي، دون سماعي لرد منهم، وما أن اقتربت أكثر برفقة ابنتي واذ بانفجار آخر، رماني بعيداً عدة أمتار، وغبت عن الوعي، ولم أستفق حتى طلوع الفجر، لأجد أشلاء زوجتي وأطفالي، وابنتي قد بترت قدمها ولازالت فاقدة وعيها، ومن حولي أناس ينظرون إلينا ويخافون الاقتراب، فنحن في حقل الغام"

ويتحدث محمد بمرارة واضحة في عينيه، عن كيفية خروجه من حقل الألغام ووصوله الى مناطق الجيش الحر فقال: "حاولت الوقوف على قدمي لأقوم بجمع أشلاء أطفالي، لم أستطع فقد أصابت إحدى الشظايا قدمي الاثنتين، الى أن جاء أحد الرعاة، وقام بتسيير الأغنام أمامه، الى أن وصل إلي، ما شجع الأخرين على التجرؤ لمساعدتنا، ونقلوني مع ابنتي وأشلاء عائلتي الى مستشفى قريب في اعزاز، وتم دفن أطفالي أثناء خضوعي لعمل جراحي، قبل نقلي الى تركيا".

قصة "محمد" ليست القصة الوحيدة التي تحصل بشكل يومي في مناطق سيطرة تنظيم الدولة، وليست الأخيرة ولكنها من القصص التي تجرأ أصحابها على البوح بمأساتهم والحديث عنها علهم يجدون آذاناً صاغية لمن يستطيع أن يوقف هذا الموت العبثي.

عام على حصار أحياء دير الزور المنسية

مناطق سيطرة النظام

- الحالة المعيشية

يدخل الحصار المفروض على أحياء) الجورة –القصور –البغيلية –هرابش(شهره الثاني عشر بدون أي نية ظاهرة للتحرك وتغيير الواقع الحالي، حيث ما يزال النظام يمنع المنظمات الإنسانية من استخدام مطار ديرالزور لإدخال المواد الغذائية مكتفياً بالكميات القليلة التي يدخلها التجار المرتبطين به مستغلين حاجة المدنيين إلى الغذاء برفع الأسعار إلى حدود غير مسبوقة.

من جهة أخرى يواصل تنظيم الدولة رفض إدخال المواد الغذائية والدوائية إلى الأحياء المحاصرة مهدداً المدنيين بهدر دمهم في حال بقائهم.

في حين شهدت الأحياء المحاصرة في هذا الشهر أزمة خبز خانقة بعد توقف معظم الأفران عن العمل بسبب فقدان مادة الخميرة، حيث ارتفع سعر ربطة الخبز خمسة أضعاف، ليعود الوضع إلى حاله بعد عدة أيام، كما ارتفعت أسعار الوقود في الأحياء المحاصرة بسبب قلة الكميات المدخلة وزيادة الطلب حيث تعيش محافظة ديرالزور فصل شتاء شديد البرودة.

من جانبهم قام عناصر الأمن بزيادة المبالغ التي يُجبَر المدنيون على دفعها، حيث وصلت إلى مليون ليرة سورية لمن يرغب بالخروج جواً و 500 ألف ليرة سورية لمن يرغب بالخروج براً من مناطق الحصار.

و بتاريخ 2015/11/29 وزعت المحافظة حصص غذائية على موظفي الدوائر الحكومية بقيمة 5500 ليرة سورية للحصة الواحدة.

- الحالة الخدمية

يتم تزويد الأحياء المحاصرة بالمياه كل يومين عدة ساعات ويلاحظ أن المياه مليئة بالأتربة مع عدم وصولها لبعض الأحياء فيضطر سكانها إلى شراء الماء من الصهاريج والتي تبيع برميل الماء 200 ليتر بـ 500 ليرة سورية.

في حين يستمر انقطاع التيار الكهربائي منذ تاريخ 2015/3/25 مع غياب نيّة النظام في إصلاحها كما بقيت أسعار الوقود مرتفعة وجاءت على الشكل التالي:

البنزين سعر اللتر الواحد: 3500 ليرة سورية.

المازوت سعر اللتر الواحد 900 ليرة سورية.

الكاز سعر اللتر الواحد 850 ليرة سورية.

وبقي سعر كيلو الحطب على ارتفاعه 150 ليرة سورية .

- الحالة الصحيّة

تكاد تكون الأحياء المحاصرة خالية من الأدوية الأساسية ويستغل هذا الوضع بعض التجار الذين يجلبون الأدوية من خارج هذه الحياء ويبيعونها الى الصيادلة بأسعار مرتفعة إلى درجة اضطرار المدنيين على شراء حبة واحدة من الأدوية اللازمة لهم عند حاجتهم لها.

وثق المرصد في هذا الشهر وفاة 7 أشخاص بينهم طفلين وامرأتين بسبب المرض والجوع.

قرارات أصدرها النظام:

فرض النظام على موظفي الإدارة المحلية والتي تشمل: التربية – الزراعة – الصحة –الخدمات –البلدية –أمنية المحافظة، موافقة المحافظ على تحديد مراكز عملهم في حال خروجهم من هذه الأحياء، ويذكر أن المحافظ رفض معظم الطلبات.

كما أصدرت حكومة النظام قراراً يطلب فيه من موظفي الدوائر الحكومية المتغيبين عن عملهم منذ تاريخ 2015/1/1 الالتحاق بأقرب دائرة حكومية واعتبار مدة الغياب السابقة إجازة بلا راتب.

- الحالة الأمنية

قامت مليشيا الدفاع الوطني التابعة للنظام بالاستيلاء على السيارات الكبيرة المملوكة لمدنيين في الأحياء المحاصرة واستخدامها إما للأغراض العسكرية أو الحاجات الشخصية لعناصرها، كما شن النظام عمليات اعتقال واسعة شملت الشبان اللذين تتراوح أعمارهم بين 18 و42 لسوقهم إلى الخدمة الإلزامية، وكل شاب لديه تأجيل دراسي تتم محاولة إقناعه بالتطوع بالترغيب تارة والترهيب تارة أخرى.

ووثق المرصد في هذا الشهر مقتل 5 أشخاص من أبناء ديرالزور تحت التعذيب في سجون النظام كما وثق استهداف تنظيم الدولة للأحياء المحاصرة ب 54 قذيفة هاون محلية الصنع أدت إلى مقتل ثلاثة أشخاص بينهم امرأة.

كما وثق المرصد مقتل 2 من عناصر مليشيا الدفاع الوطني في معارك المطار.

مناطق سيطرة تنظيم "الدولة":

- الحالة الأمنية

شنّ تنظم الدولة خلال هذا الشهر حملات اعتقال واسعة في مناطق سيطرته حيث ازدادت نسبتها مع ازدياد القصف على مقراته من قبل طيران التحلف الدولي، وشملت المئات من الشبان ورجال الدين بينهم مفتي البوكمال سابقاً والبالغ من العمر 75 عاماً وخاصة المنتمين سابقاً للجيش الحر والفصائل المسلحة الأخرى وشملت الاعتقالات بعض النساء كما منع الخروج من مناطق سيطرته إلا بعد الخضوع لدورة شرعية حيث شمل القرار الذكرو والإناث.

نفذ تنظيم الدولة 27 عملية إعدام في مختلف مناطق المحافظة وبتهم عديدة منها الردة والكفر والتعامل مع جهات خارجية كما نفذ (حد السرقة) بحق ثلاثة أشخاص في ريف ديرالزور الشرقي حيث قام بقطع أكفهم إضافة إلى رجم امرأتين حتى الموت بتهمة الزنا أحدهما عراقية والأخرى سورية كما ألقى شخص من أعلى مبنى مرتفع في مدينة الميادين بتهمة الشذوذ الجنسي.

وثق المرصد مقتل شخص تحت التعذيب في سجون التنظيم، وهو عسكري سابق في الكتائب المسلحة اعتقله التنظيم بتهمة التعامل مع جهات خارجية.

أعلن تنظيم الدولة عن مكافأة مالية قدرها 400 دولار لكل شخص يعطي معلومة عن بيوت فارغة تعود ملكيتها لأشخاص مطلوبين للتنظيم وأخرى قدرها 40 دولار لمن يعطي معلومة عن محل تجاري.

شنّ طيران النظام والتحالف والطيران الروسي غارات مكثفة استهدفت مناطق مختلفة في ديرالزور الأمر الذي أدى إلى مقتل 86 مدني بينهم 14 امراة و8 أطفال، كما استهدف القصف حقول النفط التالية: حقل العمر –حقل الجفرة –حقل ديرو – حقل التنك أضافة إلى استهدفا حقل كونيكو للغاز. كما ألقى طيران النظام منشورات على بعض أرياف ديرالزور يدعو فيها المدنيين إلى ترك مناطقهم والاتجاه إلى مناطق سيطرة النظام علما ان التنظيم يمنع الدخول إلى تلك المناطق.

وثّق المرصد مقتل 16 من عناصر التنظيم من أبناء دير الزور في المعارك الدائرة في المحافظة وخارجها بينهم طفل يبلغ من العمر 15 عاما و9 من أبناء ديرالزور في معارك ريف دمشق وحلب وحماة.

تعرضت مقرات ودوريات لتنظيم الدولة لعدة هجمات في دير الزور وخاصة في مدينتي البوكمال والميادين وناحية البصيرة حيث قتل نتيجة لها ما لا يقل عن 6 عناصر كما تعرض أكثر من 100 صهريج لنقل النفط للتدمير بفعل غارات جوية استهدفتها.

أعدم تنظيم الدولة عدد من عناصره بتهم مختلفة منها الشذوذ الجنسي أو محاولة الإنشقاق وكان من أبرز المعدومين والي الحسبة في البوكمال وهو تونسي الجنسية.

- قطاع الصحة

قام تنظيم الدولة بنقل معدات من المستشفى الوطني في البوكمال باتجاه العراق كما قام بفصل اختصاص الأطفال عن النسائية في مستشفى عائشة في البوكمال.

نظّم ديوان الصحة التابع لتنظيم الدولة حملة لقاحات في جميع المناطق لتي يسيطر عليها في سوريا وأنشأ لذلك غرفة مركزية في الرقة أسماها (غرفة عمليات لقاح الشام) للإشراف على الملية لم تثمر هذه الحملة عن نتائج جيدة بسبب أنها اعتمدت على مراكز ثابة وليس على فرق جوالة كما أن المدنيين لم يعلموا بها بسبب ضعف الإعلان كل هذا أدى إلى أن الحملة لم تغطِ أكثر من 30 ٪ من الأطفال المستهدفين.

أغلق ديوان الصحة في تنظيم الدولة أكثر من 90 صيدلية في مختلف مناطق دير الزور وشمل الإغلاق :

1 - كل صيدلية غير مسجلة في ديوان الصحة.

2 - إذا كان الصيدلي غير موجود في أراضي التنظيم.

3 - صيدلية كل صيدلي موجود في المناطق التي يسيطر عليها النظام وصيدليته تعمل في مناطق التنظيم

- قطاع التعليم

افتتح التنظيم مدارس في بعض المناطق كناحية العشارة (مدرسة واحدة) ومدينة الميادين (ثلاث مدارس واحدة للإناث حتى الصف السادس واثنين للذكور حتى الصف التاسع) إلا أنه عاد وأوقف العملية التعليمية في ناحية العشارة بسبب عدم اقبال الطلاب على المدارس ويتوقع أن يتمدد هذا القرار ليشمل مناطق أخرى.

مرصد العدالة من أجل الحياة في دير الزور

قطع الأشجار وبيعها تشبيح من نوع أخر

زيتون - باريزان اليوسف

لم تكن سوريا عبر تاريخها الطويل فقيرةً بمساحاتها الخضراء، فمساحة الغابات الطبيعية في سوريا حوالي 232.8 ألف هكتار وموزعة على معظم المحافظات السورية، وكانت غابات البطم تغطي جبلي البلعاس وشاعر وعبد العزيز و اللجاة، كما كانت أشجار الشوح والسنديان منتشرة في اللاذقية وغابات اللزاب في النبك، إضافة إلى المحميات والمنتزهات الطبيعية التي بلغ عددها حوالي 30 محمية بمساحة 186358 هكتاراً من مساحة سوريا.

لكن الحال تغير مع الحرب القائمة في سوريا منذ خمسة سنوات، حيث أن نيران الحرب والقصف المستمر على كافة المناطق السورية طالت الغطاء النباتي وتأثرت المناطق الخضراء فيها، نتيجة للحرائق المفتعلة وتعرض المتبقي منها إلى القطع والمتاجرة به بسبب في ظل غياب الرقابة خاصة في الشتاء، وعدم توفر وقود التدفئة والمحروقات وغلاء أسعارها.

"محمد" شاب من محافظة اللاذقية قال: "أن الشبيحة قد أتخذوا من الغابات مصدر رزق لهم، حيث لا يحتاجون إلا لمنشار وسيارة تنقل الخشب وقدرة وعزيمة على العمل، وعلى حد اعتباره فانهم اتخذوا من الليل وقتاً لإنجاز عملهم حرصاً على عدم تعرض أحد لهم، حيث يتم قطع الخشب ونقله في سيارات كبيرة إلى اماكن بيعه، ويباع كحطب برغم عدم جفافه ويقدر سعره بجودته، سواءً سنديان أو صنوبر أو زيتون أو غيره، كما يختلف السعر حسب قرب المنطقة أو بعدها".

أما عن كيفية نقل الحطب فقد قال أنهم يتعرضون لصعوبات في نقل الحطب وبيعه أثناء مرورهم على حواجز قوات النظام، نتجاوزهم بحكم علاقات الصداقة والمنفعة المتبادلة ولا يخلو الأمر من بعض الرشاوي، فلا أحد يقوم بعمل دون أن يكون هنالك مقابل، كما أن العاملين في مراكز الحراسة الحراجية أو الغابات هم في أغلب الأحيان يتغافلون عن أعمالهم وذلك بالتنسيق معهم رغم أن عدد العاملين بمؤسسة حماية المناطق الحراجية حوالي 130 موظف فقط في محافظة اللاذقية.

المواطنون العاديون هم الفئة المستهلكة فيرتفع الطلب على الأخشاب مع ارتفاع أسعار المحروقات -وحتى فقدانها- اذ تبقى أرخص من المازوت بشكل عام، ويبلغ سعر كيلو الحطب 45 ليرة سورية حسب نوع الخشب.

ولا يأبه النظام بهذه الثروة فله سوابق كثيرة بغض النظر عن عمليات التحطيب في مناطق سيطرته ارضاء لفئات موالية له مقابل سكوتها وعدم مشاركتها في الحراك الثوري في سوريا، كشأن باقي ثروات البلد وتقاسمها بين متنفذين موظفين لديه.

تتناقص المساحات الخضراء في سوريا ليحل مكانها مناطق محروقة سوداء كواقع السوريين الأن.

البرد الذي نحبه / نخشاه

زيتون - محمد حاج حسين

كان الجميع ينتظر الشتاء، لا لشيء فقط ليعود ذلك الاحساس بأن الوجبات المعدة بحنان ودفء قد عادت.

ستخلو قريبا السماء من الطيور، وسترحل لأعشاشها، سنرحل من ملاعبنا إلى مدارسنا، إلى حلقات من العائلات وقصص البرد و"قمامو"، سنرحل لنَفس الأمهات الذي يطهو الحب وينشره عَلى أفواهنا الباسمة.

كلنا نعرف طعم الخبز المحمر على مدفأة، طعم الكستناء أو التي كانت تسمى "ابو فريوة"، كلنا نشتاق لهذه الأعشاش، ونشتاق لشركائها الذين باعدتهم الريح، بعضهم بقي شمالا وبعضهم رحل جنوبا وبعضهم تاه في زحمة الشوق كحبة الكستناء التي تخفق في يسار الصدر.

في لحظات كثيرة تصبح الوجوه أرغفة ضاحكة، المطر لا يقتل أحد ولا الجوع، في تلك السنوات التي رتبت لنا شتائنا كان لابد من الشاي لقتل المخاوف كلها، كان البرد زائرك الدائم، الأهل كُثر في قريتنا، كل الأبواب مفتوحة لك، كل الوجوه التي تشبهك تحتضنك كأنك فرع من شجرتها، لم يفرقنا شيء حتى هذه لم تقوى على كسر الحب الذي يربطنا، صوت موال واحد زفراتك، صوت عداوية وحيدة شهيقك ،أنت ابن هذا البرد،وهذا الدفء، وأنت ابن الكستناء كله.

هكذا البرد كان وحده متهميك كلهم، أجهزة الأمن التي تطاردك، كل الأسلحة التي تترصدك، أصدقاء يحبونك، أقرباء يخافون عليك، كلهم كانوا شتاءً لا يلبث أن ينتهي، لا يلبث أن يخلق من جديد، وتبقى أنت وحدك تحارب ثلج الغربة .

سنصحو جميعنا في صيف قادم، نحدث أنفسنا أي الدفء نفتقد، وأي الشموس تحرقنا، وأي الكستناء ذبلت في يسار الصدر.

كان يكفي أمام كل هذا البرد، صحن شوربة، شيش برك، فتة، أرز... لا كل هذا كلام فقط، كان يكفي صوت أم لا تبكي عبر المسافات، يهطل دمعها عليك مطراً قاتل، كان يكفي صوت أب لم يرحل لعش وحيداً تاركاً لك كلّ هذه المساحات التي لا تعرف من أين سترحل عنها، حين يمر الشتاء عنوةً، كان يكفي أن نكون بلا كل هذه الأجنحة، الأقنعة، بلا كستناء لا ينبض.

* قمامو: اسم شخصية خيالية لتجبر الاطفال على النوم .